

فسنوشك أن نقع في الجانب الذاتي والانطباعي، واستمتاعنا لن تكون فائدته أكثر من مجرد تسليية وتزجية وقت ويبدو أن النموذج الأخير للنقد، أي النموذج الانطباعي هو الذي كان سبب الضيق الذي شعرت به، قبل ثلاثة وثلاثين عاماً، عندما كتبت عن «وظيفة النقد». ويبدو لي اليوم أننا نحتاج أن نكون أكثر حذراً من النموذج التفسيري البحت. ولكنني لا أريد أن أدعكم تعملون انطباعاً مؤداه أنني أرغب في إداة النقد في عصرنا. فلقد كانت هذه السنوات الثلاثون الأخيرة، فيما أظن، فترة متأقة في النقد الأدبي في كل من بريطانيا وأمريكا، بل ربما بلغ بها الأمر إلى أن تبدو، في نظرة إلى الوراء، متأقة بصورة فائقة. من يدري؟